الثمار الدانية اليانعة

لطالب علم النحو والعلوم النافعة

تأليف

شيخ البلاد، ومرشد العباد، خليفة سلفه الأمجاد

الحبيب محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن
بن حسن بن سقاف الصافي علوي

متع الله به

جمعها في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٧٦ هجرية

يليها رسالة له في مسئلة اللقطة

طبع بالقاهرة في ١٥ صفر سنة ١٣٧٩ هجرية

مطبعة عطايا باب الخلق بمصر ت ٥٨٣٤٧

تنبيـــــه . . .

سبقت هذه الطبعة طبعة لا معول عليها ، لما فيها من التحريف والتصرف ، وليست من كتاب المؤلف فى شىء أصلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرافع مقام من ارتفعت وعلت نفسه وهمته للمعالى وبذل نفيس وقتـه فى اقتناص الجواهر المثمنة الغوالى وطلب علم النحو والعلوم المقربة الى مولى الموالى وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الراقى شرفا المقام الأرفع العزيز العالى وآله وصحبه الباذلين نفوسهم فى طاعة رضا الله الكبير المتعالى صلاة وسلاماً ما تعاقبت الأيام والليالى .

اما بعد فقد وقعت مذاكرة فى بعض مجالسنا العلمية فى فضل الصلاة ومراتب قراءة القرآن فيها وفى غيرها وفيما جاء عمن قرأ القرآن وهو يعرف لم رفع ولم نصب فجمعت فى ذلك نبذة فى فضل علم النحو وشرفه وفضل علم الفقه والعلوم الشرعيه وآلاتها . وسميتها الثمار الدانية اليانعة لمطالب علم النحو والعلوم النافعه فأقول والله المستعان وعليه التكلان فى صلاح القصد والشأن . ذكر الامام العارف بالله أبو محمد عبد الله بن أبى جمره فى كتابه بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح مختصر البخارى المسمى جمع النهاية فى بدء الخير والغايه له مانصه . واما الكلام على اجر من قرأ القرآن بلا شدة عليه فقد جاء ان له بكل حرف عشر حسنات لا اقول ألف لام ميم حرف

ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف وقد جاء ان من قرأ القرآن قائما فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنه وإن كان قاعدا خمسون وإن كان فى غير صلاة على طهارة خمس وعشرون وإن كان على غير طهارة عشر حسنات وقد جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم أن من قرأ القرآن وهو يعلم لم رفع ولم نصب كان له بكل حرف سبعمائة حسنة » هذا لمن قرأ فى غير الصلاة واذا صلى قائما فله مائة حسنه كما تقدم فى المراتب فتضرب السبعمائه فى المائه فيكون حاصلها سبعين الفا. وجاء: ركعة بسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك. وصلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة أى صلاة فيكون حاصلها كما ضربه الامام سليمان الكردى فى حاشيته على شرح المختصر الفا وثمانمائة وتسعين صلاة وإذا كان فى مكان شريف كاحد الحرمين والمسجد الجامع الذى يجتمع الناس فيه وفى الأوقات الشريفة كرمضان وعشر ذى الحجة فيزيد الثواب ويتضاعف فعلى مقتضى هذه الآثار إذا تعاهده على وجه من هذه الوجوه وهو عليه شديد كان له ضعفان من ذلك الأجر المسمى. فاستشكل بعض الطلبة الحاضرين قوله يعلم لم رفع ولم نصب لان الرفع والنصب من علم النحو وعلم النحو حادث فاجبت بأن النبى صلى الله عليه وسلم مامات حتى اطلعه الله على ما كان وما سيكون وهذا من المغيبات التى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم

بوقوعها بعد مماته فى حياته وهى كثيرة منها حديث (ينزل عيسى بن مريم) من السماء آخر الزمان وهو نبى مرسل وعند المنارة البيضاء ، قال المناوى فى رواية واضعاً يديه على أجنحة ملكين وشرقى دمشق، قال العلقمى قال شيخنا قال الحافظ بن كثير هذا هو الأشهر فى موضع نزوله قال وقد وجدت منارة فى زماننا فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة لينزل عيسى ابن مريم عليها قلت هو من دلائل النبوة بلا شك فإنه صلى الله عليه وسلم أوحى إليه بجميع ما يحدث بعده مما لم يكن فى زمنه وقد رويت مرة الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها فبلغنى عن بعض من لاعلم عنده أنه استنكر ذلك وقال ما كان التاريخ فى زمن النبى صلى عليه وسلم حتى يقول على رأس كل مائة سنة وإنما حدث التاريخ بعده فقلت عرفوه أن النبى صلى الله عليه وسلم علم جميع ما يحدث بعده وإن لم يكن فى زمنه موجوداً . ومن لطيف ذلك أن عثمان رضى الله عنه لما جمع القرآن فى المصاحف روى له أبو هريرة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان أشد أمتى حباً لى قوم يأتون من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى يعملون بما فى الورق المعلق قال أبو هريرة فأى ورق

حتى رأيت المصاحف ففرح عثمان وأجاز أبا هريرة بعشرة آلاف درهم وقال له والله إنك لتحفظ علينا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم فليت شعرى إذا عرض عليه هذا الحديث الصحيح الثابت فى صحيح مسلم وغيره أيقول إن دمشق كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم دار كفر ولم يكن بها جامع ولا منارة فينكر الحديث الصحيح ويرده بذلك نعوذ بالله من غلبة الجهل ثم قال الحافظ ابن كثير وقد ورد فى بعض الأحاديث أن عيسى عليه أفضل الصلاة والسلام ينزل ببيت المقدس وفى رواية بالأردن وفى رواية بعسكر المسلمين والله أعلم قلت حديث نزوله ببيت المقدس عند ابن ماجه وهو عندى أرجح ولا ينافى سائر الروايات لأن بيت المقدس وهو شرقى دمشق بعسكر المسلمين إذ ذاك والأردن إسم الكورة كما فى الصحاح وبيت المقدس داخل فيه ، فاتفقت . فإن لم يكن فى بيت المقدس الآن منارة فلا بد أن تحدث قبل نزوله ا ه من شرح العزيزى على الجامع الصغير . ومنها أى الأخبار بالمغيبات قوله صلى الله عليه وسلم فى الجامع الصغير أعطوا أعينكم حظها من العبادة النظر فى المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجايبه . وفيه أيضاً نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو أى الكفار قال العلقمى زاد بن ماجه مخافة أن يناله العدو وفى مسلم فانى لا آمن أن يناله العدو والمراد بالقرآن المصحف

لا القرآن نفسه والمراد بالمصحف ما كتب فيه القرآن كله أو بعضه متميزاً لا فى ضمن كلام آخر فلا ينافيه ما كتبه صلى الله عليه وسلم فى كتابه إلى هرقل من قوله « يا أهل الكتاب » الآية : وقوله أن يسافر بالقرآن ففى الفتاوى الفقهية لابن حجر الذى صرح به أصحابنا أنه يحرم بالاتفاق السفر بالقرآن إلى أرض الكفر قال فى المجموع ومحله إذا خيف وقوعه بأيديهم لما فيه من تعريض للامتهان وفى شرح مسلم أن ذلك كدخوله فى الجيش الظاهر عليهم فلا منع ولا كراهة وقال جماعة من أصحابنا بالنهى مطلقاً لظاهر الحديث وخشية من أن تناله الأيدى قال الأذرعى وهو المختار والأحوط . ومن الأخبار بالمغيبات ما أخبر به الفقيه المقدم الحبر محمد بن على باعلوى قبل وفاته كما ذكره فى المشرع بغرق بغداد فزادت الدجلة زيادة مهولة ودخل الماء من سور البلد وانهدمت دار الوزير وخزانة الخليفة وثلاثمائة وثلاثون داراً ومات تحت الهدم خلق كثير وغرق جم غفير وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وأخبر بحريق المسجد النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام فاحترق أول رمضان فى السنة المذكورة وأخبر رضى الله عنه بواقعة التتار المصيبة التى لم يقع مثلها فى الفلك الدوار المشتملة على كل قبيح وعار فقتل الخليفة فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهذه الأمور الثلاثة وقعت بعد موته وأخبر بسيل

عظيم يكون فى حضرموت فسالت أوديتها وأخربت بلداناً وأهلكت ما ينيف على أربعمائة إنسان وهو المسمى عندهم بجاحش . وكثيراً ما يخبر أهل القرب من الله والمحبة والمعرفة به من المتقدمين والمتأخرين يطلعهم الله على المغيبات فيخبرون بها ويكون الأمر كما أخبروا وفى شرح الرسالة الجامعة للحبيب أحمد بن زين الحبشى المسمى بالأنوار اللامعة والتتمات الواسعة للشيخ عبد الله باسودان كتب الشيخ أبو بكر العيدروس العدنى لابن عمه أحمد : ولقد بلغنى أنك تروح وتتردد عند شيخنا الفقيه الولى الصالح العلامة شيخ الإسلام عبد الله وعبد الرحمن بافضل فأسرنى ذلك غاية السرور فبالله عليك وبرسوله لا يكون جهدك إلا فى علم النحو وإياك والتنقل والملل فهو غاية الحرمان والخلل ولا ينبئك مثل خبير . شعر

تضمن علم النحو كم من فوايد　　　وكم من معان معجبات زوايد

وكم من مفاتيح لمغلق مشكل　　　لإيضاح شرح والكتاب المؤيد

ففيما رواه العلامة العارف بالله ابن أبى جمرة من أن لمن قرأ القرآن وعرف لم رفع ونصب شرف أى شرف للنحو وفيما أوصى الإمام ولده أحمد به من الاغراء على علم النحو ورفعه على العلوم

والتنويه بشأنه دلالة على رفع مقامه وعلو شأنه وقد وردت أشعار في ذلك منها ما قاله الشيخ محمد صالح ريس وهي

النحو من خير ما الطلاب قد طلبوا ... لأنه من كلام الله مكتسب
علم شريف نفيس خير فايدة ... حلو المذاق فما تين وما عنب
من علمه كل علم يستفاد به ... فما يُحاكيه لا در ولا ذهب
من ناله نال فخراً لا انتهاء له ... طوبى لنائله طوبى له عجب
من لم ينله ككبش لا انطباع له ... مكسور قرن بتير ما له ذنب
أو مثل ثور غداً يرعى حشيش ربا ... أو كالبعير الذي في ظهره قتب
ان الذي ما له في النحو معرفة ... لسانه إن تلا القرآن تضطرب
كأنه جمل يمشي على زلق ... ثقيل حمل بتير مسّه جرب
تفاوت بين نحوي وذي غلط ... هل يستوي قط ذو لحن ومعترب
النحو علم شريف لا نظير له ... ورتبة النحو تكبو دونها الرتب
كل العلوم التي في الكتب مودعة ... تبكي على النحو أحزاناً وتنتحب
قد غرك الجهل والمغرور ذو سفه ... ولا له في العلا قرب ولا نسب
لو كنت تعلم ما في النحو من شرف ... لكان دمعك شوقاً فيه ينسكب
قم فاطلب النحو يامغرور مجتهداً ... فالفخر بالنحو مقرون كذا الأدب

وقال الحبيب عبد الله بن حسن الحداد إغراء على حفظ الألفية والإرشاد .

إن شئت نيل الكنز والأمنية   فاحفظ هديت يا فتى الألفية
تغنيك عن كتب بذاك الفن   نحواً وصرفاً والمعانى تغنى
كذا البيان والبديع واللغة   وعلم رسم الخط فاطلب تبلغه
حاز الفنون حافظ المتون   من كل علم فاضل مصون
كمثلها فاعتن بها وكررا   واطلب معانيها ولا تقصرا
فبحرها التيار حاز الدررا   والماس والياقوت ثم الجوهرا
فمن لها حفظ والإرشادا   حاز الهدى والفخر والإسعادا
وأن يحقق لهما ويعملا   يدعى عظيماً غائباً وفى الملا
يارب وجه همة الأولاد   إليهما وكمل العباد
واجز بن مالك وإسماعيلا   طول المداء فضلك الجزيلا
على اعتناء منهما بالجمع   وجودة التحرير بذل الوسع
واهد يارب الصلاة والسلام   على النبى والآل الصحب الكرام

وقال بن مالك فيها :

واستعين الله فى ألفية   مقاصد النحو بها محوية

وفى آخرها قال

وما بجمعه عنيت قد كمل ... نظماً على جل المهمات اشتمل
أحصى من الكافية الخلاصة ... كما اقتضى غنى بلا خصاصة

وقال الإمام محمد بحرق شارح الملحة :

إن شئت نيل العلم والآداب ... وبراعة فى فهم كل كتاب
وتلاوة القرآن حق تلاوة ... لفظاً وتفسيراً وفصل خطاب
وقراءة السنن المنيرة تابعاً ... آثارها متوخياً لصواب
وبلوغ غايات البلاغة عارفاً ... بمواقع الإيجاز والإطناب
فابدأ بعلم النحو فهو أساسها ... لا يمترى فى ذا أولوا الألباب
ومتى أردت النجح فيه بادياً ... فاشدد يديك بملحة الإعراب

وقال غيره

لو تعلم الطير ما فى النحو من أدب ... لصفقت أجنحة قصدا له طلبا
والعيس لو علمت يوما معانيه ... حنت اليه كمشتاق إذا طربا
فاحرص عليه ولو أفنيت عمرك فى ... تحصيله وبذلت الورق والذهبا
فاللحن بالقول قد يزرى بصاحبه ... ومن روى لحديث لاحناً كذبا
يارب فاغفر لشيخ كان ناظمه ... واغفر لعبد فقير كان قد كتبا

وقال سيدنا الفاضل العالم العامل العلامة شيخنا وأخو شيخنا الحبيب على ، الحبيب حسين بن محمد الحبشى .

تعلم أخى كلام العرب لتحظى بنيل جميع الأرب
وواظب على درسه دائماً تكن حائزاً لفنون الأدب
جميع الفنون فروع له فهم كالبنين مع خير أب
فزين به النطق واعرف به كلام الإله وخير العرب
فإن الكلام إذا لم يكن على نسق النحو لم يستطب
كمثل الطعام إذا لم يكن به الملح يحصل فيه العطب
وقد صاغ فيه الإمام الهمام فنوناً تحاكى شذور الذهب
عنيت به بن هشام الجلال بما قاله فى شذور الذهب
وصلى إلهى على المصطفى مع الآل والصحب ما دام حب

وقال آخر

من جفى النحو ما له فى دجى الليل كوكب
يدعى العلم خالياً عنه لا شك يكذب
فهو شخص مغفل فيه جهل مركب
كيف يدعى محدثاً أو إلى الفقه ينسب

وهو بالخفض معلناً في الذى صار ينصب
ضرب زيد لعمرهم مستجاد مؤدب
ذاك من أجل أنه ليس فى العلم يرغب

وقال غيره :

قدم النحو على الفقه فقد يبلغ النحوى بالنحو الشرف
إنما النحوى فى مجلسه كهلال بان من بين سجف
تخرج الألفاظ من فيه كما يخرج الجوهر من بطن الصدف

وقال غيره

النحو قنطرة الآداب هل أحد يجاوز البحر إلا بالقناطير
لو تعلم الطير ما بالنحو من شرف حنت وأنت اليه بالمناقير
إن الكلام بلا نحو يماثله نبح الكلاب وأصوات السنانير

وفى رفع شأن النحو والفقه قال الحبيب العارف بالله أحمد بن عمر ابن سميط لما وقف على الرحبية : الرحبية : الجوهرة المخبية أسكن الله ناظمها الغرف العلية فمن لم يحفظها ويحفظ الزبد فى الأحكام الفقهية والملحق فى الأحكام العربية فهو بقرة أو شويهة أو توينه

للراكب وطيه صفّر على اسمه وعدّه آية منسية لبعده عن العلوم المروية

وقال الحبيب عبد الله بن حسن الحداد إغراء على حفظ الزبد

هنيئاً لمن يحفظون الزبد   وطوبى لهم بحصول الرشد
فيا فوز حفّاظها بالمنى   ونيل العطيات من غير حد
كتاب عظيم وسيم فخيم   حوى زبد العلم فرعاً وحد
وعلم الكلام وعلم الأصول   وأخلاق قلب وضبط الجسد

إلى آخر الأبيات . ومن كلام الحبيب عبد الله بن علوى الحداد إغراء على طلب العلم النافع . ماوجدنا العلم بالقيل والقال ولا بمزاحمة الرجال ولكن وجدنا العلم فى خلو القلب عن الدنيا والبكاء فى جوف الليل ومراقبة الجبار ولا وجدنا الخير كله إلا بالعلم ولولاه ماعرف العبد ربه ولا كيف يعبده فاجتهد يا أخى فى طلب العلم . أمر رضى الله عنه ببذل المجهود فى طلب العلم النافع ومداومة الصبر عليه وصرف نفيس الوقت فيه قال صاحب الزبد

والعلم أسنى سائر الأعمال   وهو دليل الخير والأفضال

والأعمال الصالحة أنفعها أدومها وأميرها الصبر فلا بد للانسان ما دام من ملازمة الصبر قال الحبيب عبد الله الحداد:

نعم وعول فى جميع الأمور ما دمت فى الدنيا على الصبر

وفى عقد اليواقيت للحبيب عيدروس عمر بن الحبشى قال شيخنا عبد الله باسودان فى بعض كتبه والصبر ركن من أركان الدين ومقام من مقامات اليقين وفى الاعتماد عليه والعمل به بلوغ المطالب ونيل الرغايب إلى أن قال وهو محتاج إليه لا سيما فى طلب العلم الذى لا يملك بالمنى ولا يدرك بالهوينا كما قال بديع الزمان رحمه الله: اعلم أن العلم بطىء اللزام بعيد المرام لا يدرك بالسهام ولا يرى فى المنام ولا يورث عن الآباء والأعمام إنما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس ولا تغرس إلا فى النفس ولا تسقى إلا بالدرس ولا تحصل إلا باستناد الحجر وافتراش المدر وإدمان السهر وقلة النوم وصلة الليلة باليوم ولا يدركه إلا من أنفق العين وجثى على العين أيظن من أشغل نهاره بالجمع وليله بالجماع يخرج من الفقهاء كلا والله حتى يقصد الدفاتر ويستصحب المحابر ويقطع القفار ويصل فى طلب العلم بين الليل والنهار ويوافق من الصبر مرا طيباً ومن التوفيق مطرا صيبا. اهـ وفى الفوايد البهية نظم القواعد الفقهية للأهدل:

وبعد فالعلم عظيم الجدوى   لاسيما الفقه اساس التقوى
فهو أهم سائر العلوم   اذهو للخصوص والعموم

وقال بعضهم

ضمن العلم لمن خدمه   ان يجعل الناس كلهم خدمه

وقال غيره

العلم زين للفتى يكرمه حيث أتى
من لم يكن يعرفه فحقه أن يسكتا

وقال ابن هشام صاحب المغنى

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله   ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس فى طلب العلا   يسيراً يعش دهراً طويلا أخاذل

وقال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط

لا شيء كالعلم قط سيروا إليه وحطوا
فى مجلس العلم سر للوزر عنا يحط

من يطلب العلم يحظى برتبة لا تحط
والرزق يأتيه سهلا وإن عم فى الناس قحط
والعلم حصن حصين من شر من جاء يسطو
لطالبيه بقصد لم يمتزج فيه خلط
يا جاهلا قدره اسمع ما مثله قط قط
إن شئت تظفر بحظ منه ويأتيك قسط
كن فى البكور غراباً وفى التملق قط
ثم احتمل مثل كلب وذا لنجحك شرط
ثم الصلاة على من أحكامه الكل قسط
أخلاقه طاهرات والوجه يعلوه بسط
وخير آل وصحب لهم جهاد وضبط

وقال العلامة العم عمر بن سقاف إغراء على طلب العلم

أبنى دونكم العلوم ودرسها لا تعدلوا عنها بعذل عواذل
فيها السلو عن الحطام وجمعها وبها الدنو إلى المقام الحافل
وبها التنزه فى الرياض كأنها جنات عدن فى النعيم الكامل

وله أيضاً إغراء لولده على على حفظ الإرشاد

بنى علياً كرر الحفظ والدرسا ... وإياك إياك التساهل لا تنسى
وتحقيقك الإرشاد أعظم رتبة ... تشيخ بها قدراً تفوق بها الإنسا
وإن كنت حفيظاً وتصبح ناسياً ... فيا حسرتى أمسيت أخسرهم بخسا
وإن أنت ضيعت الزمان تكاسلا ... منعتك منى القدر والود والأنسا
وإن قمت بالتحقيق للعلم والهدى ... رفعت مكاناً فارق الشكل والجنسا
فدونك والمولى ينيلك ما تشا ... توجه بصدق واحكم الفرع والأسا

وقال الإمام الشافعى

اصبر على مر الجفا من معلم ... فإن رسوب العلم فى نفراته
ومن لم يذق ذل التعلم ساعة ... تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه ... فكبر عليه أربعاً لو فاته
حياة الفتى والله بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

وله أيضاً

رأيت العلم صاحبه كريم ... ولو ولدته آباء لئام
وليس يزال يرفعه إلى أن ... تعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه فى كل حال ... كراع الضان تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجال ... ولا عرف الحلال ولا الحرام

وقال غيره

من حاز العلم فذاكره صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة فحياة العلم مذاكرته

وقال ابن السبكى :

سهرى لتنقيح العلوم ألذّ لى من وصل غانية وطيب عناق
وصرير أقلامى على أوراقها أحلى من الدوكاء للعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفها نقرى لألقى الرمل عن أوراقى
وتمايلى طرباً لحل عويصة فى الدرس أشهى من مدامة ساقى
وأبيت سهران الدجى وتبيته نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقى

وقال غيره

ولو حويت غنى قارون فى كنفى إيوان كسرى وتحتى عرش بلقيس
وقيل لى خل هذا العلم مطرحا وما يضرك من نبذ الكراريس
لما رضيت لما قالوه من غلط وكل صاحب علم غير منحوس
الجهل يوحشنى والعلم يونسنى لا أبدل النفس إيحاشاً بتأنيس

وقال ابن الوردى فى اللامية يوصى ولده

أطلب العلم ولا تكسل فما　　أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل بالفقه فى الدين ولا　　تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن　　يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربابه　　كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم إرغام العدا　　وجمال العلم إصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن　　يحرم الإعراب فى النطق اختبل

وقال بعضهم

تعلم فان العلم زين لأهله　　وفضل وعنوان لكل المحامد
وكن مستفيداً كل يوم زيادة　　من العلم واسبح فى بحور الفوايد
تفقه فأن الفقه أفضل قايد　　إلى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادى إلى سنن الهدى　　هو الحصن ينجى من جميع الشدايد
فان فقيها واحداً متورعاً　　أشد على الشيطان من ألف عابد

وناهيك ما ذكر شرفاً فى النحو والفقه والعلم ما تقدم عن العلماء العاملين المحققين المدققين والأئمة العارفين بالله من نثر ونظم أى يكفيك عن تطلب غيره ففيما ذكر من النثر والنظم تنويهاً وتنظيماً بشأن علم النحو والفقه والعلم العلوى النبوى كفاية لمن ألقى السمع

وهو شهيد وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الرسول الأمين وآله وصحبه أجمعين صلاة وسلاماً يليقان بكماله يعمان صحبه وشريف آله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين قال ذلك وجمعه الفقير إلى عفو الله الرحيم الرحمن محمد بن هادى بن حسن بن عبد الرحمن السقاف العلوى

عامله الله بلطفه الخفى آمين اللهم آمين

تحرر فى ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٧٦

ست وسبعين وثلثمائة

وألف هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أزال بالعلماء ظلام ما أشكل وانمحى بهم الجهل واضمحل وأصلى وأسلم على أفضل داع ومرشد على الخير دل سيدنا محمد وآله الشرفاء وصحبه المشيدين قواعد الدين على الوجه الأشمل الأكمل والتابعين لهم على المنهج الأقوم من كل فاضل وأفضل صلاة وسلاماً دائمين بدوام الله سبحانه عز وجل . وبعد فهذه نبذة مختصرة فى مسئلة اللقطة إذا أيس من معرفة صاحبها هل تبقى ملكا له أو يختص بها الملتقط . حصلت المذاكرة فيها مع قراءة صحيح الامام البخارى المجربة قراءته لإدراك القواصى والدوانى المرتبة كل عام ثانى يوم من رجب محررة ومقررة ومأخوذة من نصوص كتب أصحابنا الشافعية متوناً وشروحاً وحفاوة منها داخلة تحت اطلاق الأصحاب سميتها الأقوال الصحيحه المحققة فى أحكام وتفاريع مسئلة اللقطة وبه نستعين وعليه نعتمد ونسأله العصمة والتوفيق لسلوك أحسن طريق وهذا أوان الشروع فنقول اللقطة بضم اللام وفتح القاف وقد تسكن وهى لغة الملقوط وشرعاً مال أو اختصاص محترم ضاع بنحو غفلة بمحل غير مملوك لم يحرز ولا عرف الواحد مستحقه ولا امتنع بقوته

وحكمها أنها أمانة فى يد ملتقطها باقية فى ملك مالكها لا تضمن إلا بالتفريط ولا يملكها الملتقط إلا بالتملك على الأصح عند الشافعية فاذا تملكها صارت ملكا له ومن كسبه يتصرف فيها تصرف الملاك وصار ثمنها ديناً بذمته فان ظهر صاحبها وهى باقية ولم يتعلق بها مانع صرفت إليه وإلا صرف إليه ثمنها فان لم يظهر ومات الملتقط توقفت قسمة التركة على أداء ثمنها كسائر الديون التى بذمة الميت فيفرز ويوضع عند الحاكم أو أمين إلى أن يظهر صاحبها أو ييئس من معرفته فاذا أيس من معرفته صار من أموال بيت المال فيتولى ناظره قبضه وفى فتاوى حج ما نصه (سئل) رحمه الله تعالى سؤالا صورته ايس من صاحب دين فهل يتعلق بتركة المديون مع ذلك فأجاب نفعنا الله تبارك وتعالى بعلومه بقوله صرح الأسنوى رحمه الله فى طرازه فى باب القسمة بعدم تعلقه لئلا يؤدى إلى دوام حجر التركة به لا إلى غاية وتبعه الدميرى وزاد عليه أنه لا يحجر بدين اللقطة إذا تملكها الميت ولم يعرف مالكها وجرى عليه الزركشى رحمه الله تعالى فى صورة اللقطة وعلله بما ذكر واطلاق الأصحاب ينازع فى ذلك كله وما عللوا به ممنوع فانه إذا ايس من مالكه صار من أموال بيت المال فيتولى ناظر بيت المال قبضه وبه ينفك الحجر فلم يلزم دوام الحجر والله سبحانه وتعالى اعلم اه ورأيت بخط الفقيه الشيخ أحمد باشميل

الدوعنى تلميذ العم عمر بن سقاف سوالا نصه (سوال) ما يجىء به السيول من نخل وأخشاب ونحو ذلك هل يملكه من ألقته فى ملكه أم لا (الجواب) من ألقت السيول أو الريح شيئاً فى ملكه لم يملكه بمجرد الالقاء ولا يستحقه بحال بل هو لقطة صحيحة فان ادعاه مدع وأثبت به لدى الحاكم فهو له أو عرف مالكه فهو له وإلا فلمن سبق إليه تملكه كما هو نص كتب الأصحاب قال الشيخ عبد الله بن عثمان فى جواب مثل هذا السوال بل هو بعينه ولا يعترضه من ألقى فى ملكه اه وإذا سبق إليه أحد فالتقطه ثم تملكه فيسلك به مسلك اللقطات على ما بينوه ثم إن لم يوجد أو لم يتوقع له مالك صرف إلى الامام فيصرفه فى بيت مال المسلمين هكذا قاله الأصحاب فى كتبهم تأليفاً وفتاوى والله أعلم بالصواب قال ذلك أحمد بن محمد باشميل وقوله بل هو لقطة صحيحة وأنه يسلك به مسلك اللقطات هو على ما فى المجموع للامام النووى لكن اعتمد العلامتان حج فى التحفة والرملى فى النهاية أنه ليس لقطة ونص عبارة التحفة وما ألقـــاه نحو ريح أو هارب لا يعرفه بنحو حجره أو داره وودائع مات عنها مورثه ولا تعرف ملاكها مال ضايع لا لقطة خلافاً لما وقع فى المجموع فى الأولى أمره إلى الامام فيحفظه أو ثمنه إن رأى بيعه أو يقترضه بيت المال إلى ظهور مالكه إن توقعه وإلا صرفه لمصارف بيت المال

وحيث لا حاكم أو كان جائراً فعل من هو بيده فيه ذلك إنتهى قوله في الأولى هي ما ألقاه نحو ريح ومثله في النهاية . وحكم ما يوجد من الأمتعة والمصاغ في عش الحدأة والغراب ونحوهما حكم ما ألقت الريح في داره أو حجره من أنه ليس بلقطة فيكون من الأموال الضايعة أمره لبيت المال كما استقر به الشيخ على شبراملسى أما ما وجد في مملوك ولم تلقه نحو ريح فلذى اليد إن ادعاه فإن لم يدعه فلمن قبله إلى المحيي فيكون له إن ادعاه وإلا فهو لقطة اهـ وفي القسطلاني على قول الإمام البخاري (ثم استنفق بها) فإن جاوبها فأداها إليه قال إن كانت موجودة وإلا فرد مثلها أو قيمتها يوم التملك لأنه يوم دخولها في ضمانه وضمانها ثابت في ذمته الخ اهـ وما أطلقته الأحاديث في الاستمتاع بها أي اللقطة مقيد بالتملك وثبوت الضمان في ذمة الملتقط كما قاله القسطلاني وغيره وفي حواشي شرح الارشاد لحج على قول المتن أو تملك إلى آخره الحاصل هنا أنه في هذا يتملكه عند أكله بقيمته ثم بعد ذلك تصير القيمة في ذمته للمالك ويلزمه التعريف بشرطه فإذا مضت مدة التعريف وأراد تملك القيمة لزمه إفرازها بإذن الحاكم إن وجد ثم يتملكها والمفرز ملك لمالك اللقطة وأمانة الآن في يد الملتقط فلو تلف عنده بلا تفريط لم يلزم الملتقط شيء وبرئت ذمته فإن قلت لم احتاج إلى تملك القيمة مع تملكه للأصل عند الأكل قلت لأن هنا حكمين متغايرين لا يلزم من أحدهما الآخر هما حل أكل الأصل

ديناً بذمته فقول التحفة وتقسم فى تركته أى بعد التملك لانها قبله باقية فى ملك المالك كما علمت وصرح بن حجر فى الفتاوى بأنه إذا مات الملتقط لا تقسم تركته إلا بأداء ثمنها إلى صاحبها إن عرف وإن أيس من معرفته صرف مصرف بيت المال كما تقدم عنه. إذا تأملت وأمعنت النظر علمت أن اللقطة لا تخرج عن ملك المالك إلا بتصريف المالك بنحو بيع أو بنايب المالك كالقاضى الذى باع الأمة عند تضرر الملتقط بالانفاق عليها كما تقدم وثمنها عند التملك باق بذمة الملتقط يصرف عند اليأس من معرفة صاحبها مصرف بيت المال كما يصرف أصل اللقطه إذا أيس من معرفته وثواب ما يصرف فى وجوه الخير والبر للمالك لا الملتقط كما تقدم لأنه فرعها ورأيت بخط سيدى العم علوى بن سقاف السقاف فايدة: مال الغايب إذا أيس من معرفته يحفظ أو يباع أو يؤجر ويصرف العوض فى المصالح فإن كان وديعة تحت مودع فله دفعه إلى القاضى إن وثق به وإلا فإلى عالم ثقة يتصدق به وإلا تصدق به هو أى المودع عن المالك بغية العزم إذا وجد قال فى العباب فلو ترك الأهم كأن عدل عن محتاج لكسوة أو طعام إلى عمارة مسجد جاز قال العلامة سيدى علوى بن سقاف السقاف على قول العباب جاز والذى نختاره صرفه إلى ذوى الفاقات والضرورات بل لا يجوز صرفه لعمارة مسجد اليوم قط لغلبة ضيق المعاش فى جهتنا هذه كما

يوخذ من كلام بعضهم اهـ قال ذلك وحرره وقرره الفقير إلى عفو الله خفى الألطاف محمد بن هادى بن حسن السقاف تأمل بانصاف
تحرر فى ٢٩ القعده سنة ١٣٧٦

تقاها محمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف من نسخته فى ٣ ربيع الأول سنة١٣٧٧ نفعه الله به وبها آمين.



زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم